جامعة دمياط
Damietta University
كليـــة التربيـــة
قسم المناهج وطرق التدريس

جامعة اكس مرسيليا
معمل اللغة والتحدث
قسم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية

برنامج حاسوبي لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى طلاب شعبة اللغة الفرنسية بكليات التربية

رسالة مقدمه

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية

إعداد الباحث

وليد صبحى عبد الحميد العدل

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية التربية ـ جامعة دمياط

إشراف مشترك

أ.د/ عزة عبد الرازق عبد ربه
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية
المتفرغ بكليـــة التربيـــة
جامعـــة طنطا

أ.د/ كلود سبرينجر
أستاذ طرق تدريس اللغة الفرنسية كلغة أجنبية
المتفرغ بمعمل اللغة والتحدث
جامعـــة اكس مارسيليا

د/ رانيا محمد حسن
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة
الفرنسية بكليـــة التربيـــة
جامعـــة دميـاط

١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م

ملخص الرسالة باللغة العربية

مقدمـــــة

يكتسب تعليم وتعلم اللغات الأجنبية أهمية هائلة في ظل الانفتاح المعرفي العالمي في القرن الحادي والعشرين، بما واجهه من تقدم معلوماتي كبير، وهو ما يتطلب التوسع الكمي والكيفي في مجال تعليم وتعلم اللغات الأجنبية. وتأتي اللغة الفرنسية في مصر كواحدة من أهم اللغات التي تتيح لمتعلميها فرصة التواصل مع مصادر المعرفة والثقافة في كافة البلدان الناطقة بالفرنسية.

ويهدف تعليم اللغة الفرنسية، كلغة أجنبية ثانية، إلى تنمية مهارات المتعلم بشكل تصاعدي ومتوازن بين اكتسابه مهارات اللغة الفرنسية من فهم وتعبير على المستوي الشفوي والكتابي، وممارسته عمليات التعلم بشكل ذاتي، وبناء ثقافته في إطار متكامل، وهو ما يؤدي إلى بناء شخصية واعية بحضارة وثقافة المجتمع، وقادرة على اكتساب ثقافات وخبرات المجتمع الدولي وبلدان العالم الناطقة بالفرنسية، بهدف المشاركة في بناء ونهضة المجتمع المصري.

ويحتل الجانب الشفوي من اللغة أهمية قصوى؛ لأنها تنطق في الأصل قبل أن تكتب، فإذا كان الأطفال يتعلمون التحدث في اللغة الأم قبل الكتابة، ويمتلكون المهارات الشفوية قبل الدخول في بنية التعليم، فبالمثل نجد أن المتعلم للغة أجنبية يواجه تحدياً في اللغة الشفوية، ويريد أن يتمكن من مهارات التواصل الشفوي في وقت مبكر. وتمثل المهارات الشفوية قاعدة لكل المهارات اللغوية الأخرى من فهم وتعبير وتفاعل وترجمة، ولكنها مع ذلك تعد المهارة الأكثر تعقيداً عند تعلم لغة أجنبية.

ويتطلب كل موقف من التواصل الشفوي التمكن من مهارتين أساسيتين، هما الفهم من المسموع والإنتاج الشفوي. ويحتل الفهم الاستماعي مكانة جوهرية ليس فقط في تعلم لغة أجنبية، وإنما يعد أيضاً المهارة الأكثر تكراراً واستخداماً في التواصل الإنساني بالحياة اليومية؛ فالاستماع هو أول مراحل النمو اللغوي لدى الفرد، فهو يسمع ويفهم ثم يتحدث، والاستماع الجيد هو بداية تلقى اللغة السليمة، ومن خلال فهم المسموع يكتسب الفرد المفردات اللغوية، وأنماط الجمل والتراكيب والأفكار، ليكون حصيلته اللغوية والفكرية، التي تساعده على بناء شخصيته وصقلها بالخبرات والمعلومات، التي تنمي الجوانب العلمية والفكرية لديه؛ ومن هنا تبدو أهمية وأولوية الفهم الاستماعي في تعلم اللغة الأجنبية.

وبطريقة مماثلة فإن الإنتاج الشفوي يمثل المرحلة الثانية الضرورية في التواصل اليومي؛ حيث يمكننا توصيل معنى الرسالة، كما أن التقدم في الإنتاج الشفوي يمكن المتعلمين من التعبير عن أفكارهم وأراءهم ومشاعرهم، والتفاعل في أي موقف من الحياة اليومية. فضلاً عن ذلك توجد علاقة تبادلية بين الفهم والإنتاج الشفوي؛ حيث يتطلب الإنتاج التغلب على مشاكل النطق والتعبير، إضافة إلى مشاكل الفهم من الأخر في موقف تفاعل. كما توجد علاقة بين مهارتي الفهم والإنتاج الشفوي وعملية التقويم؛ فإذا لم نتحدث عند الاستماع ونتعلم تقنيات التعبير، لا يمكن أن نصل إلى التقييم المناسب لتعلم اللغة.

وبالرغم من تلك الأهمية الواضحة للمهارات الشفوية، نجد أن برامج إعداد طلاب شعبة اللغة الفرنسية بكلية التربية بدمياط تكاد تخلو من هذه المهارات؛ فالطلاب يدرسون مواد مثل: (المقال، القراءات، القواعد، الترجمة...)، وكلها تهدف إلى تعليم اللغة المكتوبة، في حين تعاني المهارات الشفوية من إهمال شديد على الرغم من أن تنمية تلك المهارات تعد هدفاً رئيساً من أهداف إعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية؛ ليكونوا قادرين بدورهم على تنميتها لدى تلاميذهم.

وقد أكدت عديد من الدراسات السابقة على ضعف مستوى طلاب شعبة اللغة الفرنسية بكليات التربية في المهارات الشفوية للغة الفرنسية، وأشارت إلى أن السبب الأساسي يرجع إلى عدم وجود برامج ملائمة بكليات التربية، كما أوصت هذه الدراسات بتنمية مهارات التواصل الشفوي من خلال استخدام وسائل حديثة؛ ومن هذه الدراسات دراسة كل من (El-Alawy, 2015 ; Omar, 2014 ; Mohammed, 2012 ; Mohamed, 2011 ; El-Fakharany, 2010 ; Hafez, 2009).

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في السنوات الماضية لتنمية الجانب الشفوي من خلال مداخل عديدة لعملية التعليم والتعلم، إلا أنها مازالت مرتكزة على المعرفة أكثر من التواصل وتحقيق المهام في الحياة الطبيعية. ومن هنا تظهر الحاجة إلى تجديد طرق ومداخل وبيئات تعلم اللغات الأجنبية التي تسمح للمتعلم بالفهم والتعبير الشفوي والتفاعل في مواقف من الحياة اليومية؛ ولذلك فمن الضروري دمج المتعلمين في مواقف لغوية شبيهة بالسياق الطبيعي. ولتحقيق هذا الهدف، اقترح البحث الحالي استخدام مدخل المهام المستوحى من الإطار الأوروبي المرجعي لتعلم اللغات، والذي يبنى على استخدام الأنشطة اللغوية مما يدفع المتعلم للتفاعل من أجل تحقيق مهام لغوية قريبة من الحياة اليومية.

وتبدو الحاجة ملحة للتدريب على تحقيق هذه المهام اللغوية في بيئة تفاعلية تعزز مبدأ التعلم الذاتي، وتقرب المتعلم من السياق الطبيعي؛ لتنمي مهاراته اللغوية في اللغة الفرنسية. ومع التقدم التكنولوجي السريع يؤكد علماء التربية وطرق التدريس على أهمية استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة، التي تثير دافعية المتعلمين، وتجعل عملية التعليم والتعلم أكثر فاعلية. وتقدم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العديد من الأدوات مثل الحاسب الآلي، والوسائط المتعددة عبر منصات التعلم الإلكترونية مثل المدونات والويكي والشبكات الاجتماعية،

التي يمكن أن تسهل وتحث المتعلم على التعلم الذاتي، وتراعى مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين في إطار مدخل المهام عن طريق المصادر المتعددة المتاحة والقابلة للتداول. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تحليل أثر هذه الأدوات على تعليم وتعلم الجانب الشفوي للغة الفرنسية كلغة أجنبية.

ولتحقيق هذا الهدف اتبع البحث الحالي الإجراءات الآتية ممثلة في أربعة فصول كما يلي:

الفصل الأول: مشكلة البحث

تناول هذا الفصل مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وأدواته، وحدوده، وفروضه، وإجراءاته ومصطلحاته؛ حيث تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طلاب شعبة اللغة الفرنسية بكلية التربية بدمياط في المهارات الشفوية للغة الفرنسية؛ ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى اعتماد بيئة التعليم بشكل كبير على الجانب الكتابي؛ لذا أصبح من الضروري تطوير هذه البيئة لتصبح أكثر ملاءمة للأنشطة الشفوية؛ ويمكن للوسائط المتعددة السمعية والبصرية التي تتيحها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أن تقدم بيئة تعليمية تفاعلية تساعد المتعلمين على تنمية مهاراتهم الشفوية. وحاول البحث الحالي التغلب على هذه المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما أثر برنامج حاسوبي قائم على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على تنمية المهارات الشفوية؟

وهدف البحث الحالي إلى:

١- التحقق من توافر المهارات الشفوية لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية.

٢- تنمية المهارات الشفوية اللازمة لطلاب شعبة اللغة الفرنسية بكلية التربية ليقوموا بدورهم بتنميتها لدى طلابهم؛

٣- تدريب وحث الطلاب على التقييم الذاتي ليكونوا أكثر وعي بمستوياتهم الحقيقية في الفهم والإنتاج الشفوي؛

٤- إعداد بيئة رقمية للتعلم بالاعتماد بصفة خاصة على المدونات التعليمية لتحسين المهارات الشفوية لدى عينة البحث؛

٥- التحقق من أثر البرنامج المقترح على تنمية مهارات الفهم والإنتاج الشفوي لدى طلاب العينة.

ويمكن أن يسهم البحث الحالي فيما يلي:

١- توضيح الأهمية التربوية لمدخل المهام المستوحى من الإطار الأوروبي المرجعي لمعالجة موضوعات من الحياة اليومية من أجل حث الطلاب على التفاعل والتعبير والتعلم الذاتي بدون الخوف من الخطاء؛

٢- إنشاء بيئة رقمية للتعلم لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين للغة الفرنسية كلغة أجنبية؛

٣- إبراز أهمية بطاقات التقييم الذاتي لحث المتعلمين على تقييم أنفسهم والوقوف على مستواهم الحقيقي في اللغة الفرنسية كلغة أجنبية؛

٤- توجيه نظر المسئولين عن برامج إعداد معلمي اللغة الفرنسية بكليات التربية إلى أهمية تنمية المهارات الشفوية، وأثر ذلك على أداء الطلاب بمراحل التعليم المختلفة.

٥- فتح آفاق جديدة أمام دراسات أخرى قائمة على استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لتنمية مهارات لغوية أخرى.

استخدم البحث الحالي الأدوات التالية:

١- اختبار لمهارات الفهم الشفوي لقياس مستوى طلاب العينة وفقا لمعايير الإطار الأوروبي المرجعي للغات؛

٢-اختبار لمهارات الإنتاج الشفوي لقياس مستوى طلاب العينة وفقا لمعايير الإطار الأوروبي المرجعي للغات الأجنبية؛

٣-بطاقة تقييم ذاتي للمهارات الشفوية (الفهم والإنتاج) لتقييم مستوى طلاب العينة وفقا لمعايير الإطار الأوروبي المرجعي لتعلم اللغات الأجنبية.

واقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

١- عينة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة اللغة الفرنسية بكلية التربية بدمياط كمجموعة تجريبية؛

٢-مهارات الفهم والإنتاج الشفوي للمستويين الأول والثاني من الإطار الأوروبي المرجعي لتعلم اللغات الأجنبية؛

٣-بيئة رقمية للتعلم لتنمية المهارات الشفوية وفقاً لمعايير الإطار الأوروبي المرجعي لتعلم اللغات الأجنبية؛

٤- برنامج مقترح مكون من مصادر متعددة الوسائط ومهام لغوية وفقاً لمعايير الإطار الأوروبي المرجعي لتعلم اللغات الأجنبية؛

٥-فصل دراسي على الأقل لتجريب البرنامج والبيئة الرقمية المقترحين على عينة البحث.

وحاولت هذه البحث اختبار صحة الفروض التالية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لاختبار المهارات الشفوية لصالح القياس البعدي.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لاختبار الفهم الشفوي لصالح القياس البعدي.

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي لاختبار الإنتاج الشفوي لصالح القياس البعدي.

٤- توجد علاقة إيجابية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين البعديين لكل من الفهم الشفوي والإنتاج الشفوي.

٥- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة التقييم الذاتي للمهارات الشفوية لصالح التطبيق البعدي.

٦- توجد علاقة إيجابية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين البعديين لكل من المهارات الشفوية والتقييم الذاتي.

٧- يحقق البرنامج الحاسوبي القائم على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات حجم أثر η^2 ≤ ٠,١٤ على تنمية المهارات الشفوية والتقييم الذاتي في اللغة الفرنسية لدى عينة البحث.

للإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من صحة الفروض؛ استخدم الباحث مناهج البحث التالية:

- المنهج الوصفي لإعداد الإطار النظري للبحث وعرض المفاهيم والدراسات السابقة المتعلقة بالمهام والأنشطة اللغوية وأدوات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والمهارات الشفوية المناسبة لطلاب كليات التربية في ضوء معايير الإطار الأوروبي المرجعي للغات.
- المنهج التحليلي لتقييم وتحليل مستويات الطلاب المعلمين بكلية التربية بدمياط.
- المنهج شبه التجريبي لإعداد وتجريب وتطبيق أدوات البحث (اختبار الفهم والتعبير الشفوي وبطاقة التقييم الذاتي للمهارات الشفوية)، على عينة البحث المستهدفة.

- المنهج المختلط (الكمي والكيفي) لتحليل المعطيات وتفسير نتائج الطلاب، لتحديد أثر البرنامج المقترح القائم على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على تنمية المهارات الشفوية لدى عينة البحث.

الفصل الثاني: الإطار النظري

والذي تناول الدراسة النظرية المتعلقة بمتغيرات البحث مقسمة إلى أربعة محاور كما يلي:

- المحور الأول: المدخل الحدثي والمهام اللغوية، ويتناول بالبحث والدراسة ماهية المهام والأنشطة اللغوية، والتمارين الدراسية في مجال اللغات الأجنبية، والفرق بينهما في ضوء الإطار الأوروبي المرجعي.
- المحور الثاني: كيف نوظف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في تعليم الشفوي؟ ويتناول بالبحث والدراسة مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومنصات التعلم المتعددة على الإنترنت، وبيئة المدونات التعليمية، ومميزاتها، وقوتها التربوية، وتوظيفها في خدمة المهارات الشفوية.
- المحور الثالث: كيف تعرف المهارة؟ ويتناول بالبحث والدراسة مفهوم المهارة اللغوية عند "تشومسكي" (Chomsky)، ومفهوم المهارة التواصلية لدى "هايمز" (Hymes)، وبعض علماء طرق التدريس متوجهاً نحو الإطار الأوروبي المرجعي للغات الأجنبية.
- المحور الرابع: كيف ندرب على المهارات الشفوية وفقا للإطار الأوروبي؟ ويتناول بالبحث والدراسة المهارات الشفوية، صعوباتها، تنميتها وتقيمها في ضوء الإطار الأوروبي المرجعي واختبارات الدلف.

الفصل الثالث: منهجية البحث

يقدم الإجراءات التي اتبعها الباحث لإعداد أدوات البحث وتجريبها وتطبيقها كما يلي:

- إعداد قائمة المهارات الشفوية: قام الباحث بموائمة هذه القائمة على معايير الإطار الأوروبي المرجعي لتحديد المهارات الشفوية (الفهم والإنتاج والتفاعل) وفقا للمستوين الأول والثاني.
- إعداد أدوات التقويم: والتي تتضمن اختبارين للمهارات الشفوية (الفهم والإنتاج) في ضوء اختبارات الدلف وبطاقة تقييم ذاتي في ضوء معايير الإطار الأوروبي المرجعي.
- إعداد البيئة الرقمية: وقد عرض الباحث هنا للخطوات التي اتبعها لإعداد البيئة الرقمية وأقسامها وأدواتها وجوانبها التقنية.
- إعداد البرنامج المقترح للتعلم: قدم الباحث مراحل إعداد البرنامج التربوي، متضمنة الأهداف، المصادر، المحتوى، والأنشطة، واستراتيجيات التعليم.
- تطبيق الدراسة التجريبية: وقد عرض الباحث المراحل المتعلقة باختيار العينة وتطبيق القياسات القبلية والبعدية للمهارات الشفوية، وتطبيق البرنامج المقترح، والتحقق من أثره على تنمية المهارات الشفوية والتقييم الذاتي.

الفصل الرابع: نتائج البحث

وتناول هذا الفصل التحليل الكمي والكيفي للمعطيات، وتفسير النتائج للتحقق من صحة الفروض. وتضمن هذا الفصل ثمانية محاور رئيسة: التحليل الكمي للبيانات، وحساب أثر البرنامج المقترح على تنمية المهارات الشفوية، والتحليل الكيفي، وتفسير النتائج، وتعليق عام، وخاتمة عامة، وتقديم توصيات ومقترحات البحث. وقد تضمن البحث سبعة فروض. وللتحقق من صحة هذه الفروض، استخدم الباحث جدول البيانات الإلكتروني على جوجل درايف للحصول على درجات الطلاب، والمتوسطات الحسابية، ومعامل الارتباط. كما استخدم البرنامج الإحصائي SPSS v.23 لحساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط، وقيمة اختبار (ت) لمقارنة متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لكل جزء من التقييم، والذي أكد وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى < ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين القبلي والبعدي للمهارات الشفوية لصالح القياس البعدي. كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون لتحديد وجود علاقة إيجابية عند مستوى ≤ ٠,٠٥ بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين البعديين للفهم والإنتاج الشفوي، وبين متوسطي درجات الطلاب في القياسين البعدي للمهارات الشفوية والتقييم الذاتي. بالإضافة إلى ذلك تم حساب مربع إيتا

(η^2) الذي دل أن للبرنامج المقترح حجم أثر كبير $\eta^2 > ٠,١٤$ على تنمية المهارات الشفوية والتقييم الذاتي لدى عينة البحث. وقد أكدت النتائج صحة فروض البحث، وأجابت بطريقة تفصيلية عن أسئلتها المقترحة. ويمكن القول إجمالاً أن البرنامج المقترح القائم على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات قد حقق أهدافه من التدريب على المهارات الشفوية وتنميتها لدى عينة البحث. وقد أُنهي البحث ببعض التوصيات والمقترحات، المتعلقة بتنمية المهارات الشفوية ومداخل التدريس الحديثة وتوظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الجانب الشفوي للغة وملخص وافي باللغة الفرنسية.

كما أُتبع البحث بقائمة ببليوجرافية للمراجع المتضمنة، وكذلك مجموعة الملاحق على النحو التالي:

ملحق (١): نموذج اختبار الدلف (B2).

ملحق (٢): نتيجة اختبار الدلف (B2).

ملحق (٣): نموذج اختبار الدلف (B1).

ملحق (٤): نتيجة اختبار الدلف (B1).

ملحق (٥): قائمة المهارات الشفوية للمستويين (A1/A2) وفقاً للإطار الأوروبي المرجعي.

ملحق (٦): اختبارات المهارات الشفوية.

ملحق (٧): قائمة التقييم الذاتي للمهارات الشفوية.

ملحق (٨): نماذج التصحيح.

ملحق (٩): نماذج من إجابات الطلاب.

ملحق (١٠): الدليل التربوي للبرنامج والبيئة الرقمية.

ملحق (١١): البرنامج المقترح.

ملحق (١٢): نماذج من أنشطة الطلاب.

ملحق (١٣): درجات الطلاب في الاختبار الشفوي وفي بطاقة التقييم الذاتي.

ملحق (١٤): البيانات الإحصائية للطلاب على البرنامج الإحصائي (SPSS v.23).